علاقات الدولة المملوكية مع القوى السياسية في كوردستان (709.741هـ /1309.1340م)

د. درويش يوسف حسن
استاذ مساعد
كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك
اقليم كردستان العراق

المستخلص

تناولت هذه الدراسة فترة زمنية قدرها إثنان وثلاثون عاماً تُمثل الفترة الثالثة من سلطنة الناصر محمد بن قلاوون، وتميّزت كونها من أزهى عهود الدولة المملوكية، ففي ذلك العصر إمتد نفوذ السلطان المملوكي خارج مصر، وذكراسمه في خطبة الجمعة بمعظم مناطق كردستان، وتركزت الدراسة بشكل أساسي على العلاقات السياسية بين دولة المماليك والقوى السياسية في كردستان. وقد قُسّم البحث الى مبحثين، فضلاً عن المُقدمة والخاتمة، تناول المبحث الأول الخارطة السياسية لكردستان خلال فترة السلطان محمد بن قلاوون، تطرق فيها الى تسمية كردستان وحدودها بشكل تقريبي فضلاً عن ذكر أهم القبائل الكردية، ومناطق تواجدها وعدد مُقاتليها، وأهم أمرائها، وتطّرق المبحث الثاني الى طبيعة العلاقات السياسية بين الدولة المملوكية والقوى السياسية القائمة في كردستان سواء الإمارات أو أصحاب الزعامات والقلاع وغيرها، مع ذكر عوامل قيام تلك العلاقات، وإختتم البحث بذكر أبرز النتائج التي أتت بها الدراسة.

الكلمات الدالة : الناصر محمد ، المماليك ، الامارات الكردية ، تاريخ الكرد.

1. المقدمة

تشمل الدراسة مرحلة زمنية تمتد إثنا وثلاثون عاماً من تاريخ كردستان السياسي وعلاقاتها مع دولة المماليك البحرية، وهي الفترة الأخيرة من سلطنة الملك الناصرمحمد بن قلاوون(709.741هـ/1309.1340م) [1]، وتعد مدة حكمه أطول مدة حكم فيها واحد من سلاطين المماليك، من الجدير بالإشارة أنّ الناصر محمد كان قد حكم دولة المماليك قبل ذلك مرتين، كانت سلطنته الأولى (693.694هـ/1293.1294م)، وسلطنته الثانية فكانت (698.708هـ/1298.1308م)، أما سلطنته الثالثة وهي فترة موضوع الدراسة إنفرد فيها بحكم مصر وحكم البلاد بنفسه حكماً مطلقاً .

من المعروف أنّ السلطان الناصر محمد لما تولى عرش سلطنة المماليك كان صغيراً لا يتجاوز التاسعة من عمره، لم يتم التطرق هنا الى دور الامراء الطامحين بالسلطنة في مصر أمثال زين الدين كتبغا، وحسام الدين لاجين وبيبرس الجاشنكير، الا ان أولئك الأمراء الثلاث إغتصبوا عرش السلطان الناصر محمد بن قلاوون مرتين، لكن السلطان تمكن من القضاء على الذين إغتصبوا عرشه وقتل الأمراء الثلاثة واعوانهم وتخلص من منافسيه[2].

وسبب إختيار هذا الموضوع هو محاولة معرفة طبيعة العلاقات السياسية بين السلطان المملوكي الناصر محمد والقوى السياسية الشبه مُستقلة في كوردستان، والتي يمتد تاريخ بعضها الى فترات سابقة، فضلاً عن ذلك فإن كوردستان قد أصبحت في تلك الفترة ميداناً للصراع بين القوى الكبرى المُتمثلة بين دولة المماليك والمغول الايلخانيين، ومن بعدهم الدولة الجلائرية بالإضافة الى القوى المحلية الأُخرى.

وتكمن أهمية البحث إذا ما أدركنا دور الكرد السياسي، وحضورهم الفاعل في دولة الناصر محمد، حيث أثبتوا جدارتهم من خلال مواقفهم السياسية والعسكرية والإدارية ، فكانوا عاملاً مهماً في استقرار دولته، الاّ أن الحديث عن جميع مواقفهم هو

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز
المجلد 7، العدد 1 (2018)
استلم البحث في 2018/1/2، قبل في 2018/3/31
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2018/3/31
البريد الالكتروني للباحث :darwesh.yosuf@gmail.com
حقوق الطبع والنشر © 2018 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الايداعي النسبي – CC BY.NC.ND 4.0

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

خارج نطاق هذه الدراسة، لذا تمّ التركيز على دورهم في إنهاء الصراع العسكري الذي حدث بين الوزير سنجر الشجاعي ونائب السلطنة كتبغا في بداية سلطنة الناصرمحمد في سنة 693هـ/ 1293م حيث إنضم الكرد الشهرزورية بقيادة أميرهم بهاء الدين يعقوبا وغيرهم الى جانب كتبغا، وأنهوا حكم الوزير[3] وكان لهذا الأمير الشهرزوري دور أيضاً في إقرار الصلح بين السلطان الناصر محمد وعدد الأمراء أمثال سيف الدين بكتمر وذلك في سنة 707هـ/1307م [4]، ومن مواقف الكرد العسكرية المشهورة مع السلطان الناصر دورهم الكبير في معركة مرج الصفر المعروفة بمعركة (شقحب) بين المماليك والمغول في شمال سوريا التي إنتصر فيها جيش المماليك على جيش السلطان المغولي محمود خان المسلم (702هـ/ 1302م) سنة 702هـ/1302م حيث شارك عدد كبير منهم في هذه المعركة أمثال جمال الدين يعقوب الشهرزوري، وحسام الدين علي بن باخل، وعلاء الدين الجاكي، والشيخ نجم الدين أيوب الكردي، وبهاء الدين يعقوبا الشهرزوري، وإستشهد في هذه المعركة الجاكي، وابن باخل ونجم الدين ايوب[5]، أما من الناحية الإدارية فإن المصادر التاريخية تُشير الى أسماء عدد كبير من الشخصيات الكردية ممن تولوا الوظائف الإدارية كالقضاء والحسبة والأوقاف والدواوين وولاة المدن، ووظائف أُخرى[6].

المبحث الأول : الخارطة السياسية لكردستان خلال عهد الناصر محمد

هنالك الكثير من الإشارات في المصادر التاريخية (العربية، والفارسية) التي أشارت الى مصطلح كردستان، وتعطي مدلولات إدارية وتاريخية في عهد السلطان الناصر محمد[7]، قبل الحديث عن الخارطة السياسية لكردستان في تلك الفترة ينبغي الإشارة الى أنّ المصادر التاريخية المتوفرة لا تتضمن سوى معلومات موجزة عن هذه الفترة من تاريخ كردستان، ويكاد المؤرخ العمري (المعاصرلتلك الفترة) [8] أن يكون المصدر الأساسي لها، فضلاً عن بعض الإشارات التي لا بأس بها التي أوردها ابن ناظر الجيش في (تثقيف التعريف)، الذي يُعد مُكملاً لكتاب مسالك الإبصار للعمري، والنويري، واخيراً القلقشندي صاحب كتب (صبح الأعشى) الذي إعتمد على العمري أيضاً . إن ما يُقصد بالخارطة السياسية لكردستان، كما أثر في تسميتها وفق ما درج المؤرخون القدامى، والباحثون على تسميتها بالإمارات والممالك، وأصحاب القلاع، والزعامات القائمة على أرضها، وهي على العموم كيانات سياسية عسكرية شبه مستقلة، وأياً كان حكام هذه الكيانات، ملوكا أو شيوخاً أو أمراء وارثين أو متغلبين، فقد كانوا مصدراً للقرار السياسي والإداري كل في موقعه، وسيتم في هذه الدراسة التركيز على ذكر القبائل الكردية القائمة في كردستان، والمناطق التي يتنفذون فيها، فضلاً عن أمرائها، وان كانت المعلومات قليلة جداً فيما يخص فترة حكم كل منهم أو حتى سيرتهم . قبل عرض هذه العشائر الكردية، هنالك ملاحظة جديرة بالإشارة وهي صعوبة رسم حدود كردستان في تلك الفترة، لإن المصادر التاريخية التي ذكرت كردستان، لم تتطرق الى حدودها بشكل دقيق، سوى إشارات عامة، فالعمري الذي الّف كتابه في عهد السلطان الناصر محمد ذكر حدود كردستان ،وإن لم يذكر صراحة هذه التسمية، الاّ أنه أعطى إسماً مُرادفاً لها، وهي جبال الأكراد، وحسب قوله هي " الجبال الحاجزة بين ديار العرب وديار العجم وابتداؤها جبال همدان، وشهرزور، وإنتهاؤها صياصي الكفرة من بلاد التكفور وهي بلاد السيس"[9]، أما رشيد الهمذاني المعاصر لتلك الفترة فإنه ذكر أسماء مناطق ضمن كردستان، وهي لم تكن تابعة لها إدارياً، بل كانت ضمن اقليم اذربيجان، ومن أهم إشاراته قوله :"همدان بالقرب من خانه آباد التي هي عبارة عن مرعى كردستان"[10]، وأورد أيضاً عبارة "جبل هكار بكردستان" أثناء حملة هولاكو على هذه المناطق[11]، مما يتضح أنّ كردستان عند هذا المؤرخ تعني وطن الكرد، أي التسمية عنده قومية وليست إدارية، بينما يُميز القزويني، وهو المعاصر لتلك الفترة، بين كردستان كتسمية قومية أو أنها تسمية إدارية كإحدى ولايات ايران، فأثناء حديثه عن مدينة سلماس قال أن مياها تنحدر من جبال كردستان[12]، المعروف أنّ هذه المدينة تتبع إدارياً اقليم اذربيجان وليس إقليم كردستان، فهو يشير هنا الى تسمية قومية تعني وطن الكرد، وأشارالمؤرخ نفسه الى تسمية كردستان كأقليم إداري وُيحدد حدوده بقوله :" وتسير حدودها مع العراق العربي وخوزستان، والعراق العجمي واذربيجان وديار بكر" [13]، في حين أراد متي الرهاوي بتعبير كردستان أراضي ميافارقين أي المناطق الواقعة بين مقاطعتي آمد وميافارقين[14]. كما أورد ابن خلدون نصوصاً يمكن الإستفادة من بعضها في تحديد رقعة كردستان في تلك الفترة إذ يقول :"وفي شرقي خوزستان جبال الأكراد مُتصلة الى نواحي اصبهان وبها مساكنهم"[15]، ويقول في موضع آخر :"وان جبل العراق يسمى باريا (بارما)، وهو مساكن الأكراد والزاب الكبير والصغير الذي على دجلة من ورائه" [16]، وأشار أيضاً الى أن :"مدينة مراغة تقع في شرقي جبل الأكراد المُسمى بأرمى (بارما" ويتاخم بلا أرمينية[17]. وفقاً لجميع الإشارات يُمكن رسم حدود كردستان بشكل تقريبي في الفترة موضوع البحث على الأراضي المُمتدة ما بين سلسلة جبال همدان الى

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

بلاد السيس وملطية عرضاً وبين أرمينيا والعراق العربي طولاً، ويحده من الغرب الثغور الشامية "انطاكية وطرسوس"، ومن الجنوب خوزستان والجنوب الغربي العراق العربي، ومن الشرق اصفهان وإمتداداً نحو الشمال الى تبريز ومن الشمال ارمينيا . ضّمت الخارطة السياسية لكردستان عند إستلام الناصرمحمد بن قلاوون السلطة في الفترة الثالثة من حكمه (709.741هـ/ 1309.1340م) العديد من القوى المحلية الحاكمة تمثلت بامراء العشائر الكردية والزعامات، وأصحاب القلاع والحصون، فضلاً عن قوى خارجية كان لها دور وتأثير في الأحداث السياسية في كوردستان، علماً ان تلك القوى كانت تتفاوت في مساحة نفوذها وفي تاريخ نشأتها وفترة استمرارها . لم يرد في المصادر التاريخية معلومات كثيرة عن جميع هذه القوى السياسية والمصدر الأساسي في هذا الموضوع العمري، ومن المعروف أنّ المؤرخ المذكور إعتمد في تدوين أكثر معلوماته عن الكرد وقبائلهم على الحكيم شمس الدين محمد بن ابراهيم السنجاري الملقب بابن الأكفاني[18]، فكان هذا خبيراً باحوال بلاد المشرق وكردستان، وخاصةً أخبار المغول وهجماتهم على تلك البلاد، ولا تُوضح المصادر كيفية حصوله على أخبارهم، وكان يشار اليه بالبنان في هذا المجال، وبصدد ذلك يقول الصفدي :"فكأنما كانت القصاد تجئ اليه بحيث أنني كنت أسمع منه مالم اطلع عليه في ديوان الإنشاء عند كاتب السر"[19].

أشارالعمري أثناء الحديث عن الكرد وبلادهم عدة مرات بأنه أخذ هذه المعلومات عن ابن الاكفاني[20]، فضلاً عن ابن الاكفاني فإن العمري كان أحد كبار موظفي الدولة المملوكية في عهد الناصر فعمل أولاً مع أبيه في كتابه السر، وكان يقرأ البريد على السلطان الناصر محمد، وعمل كاتباً للسر في مصر والشام حتى تغّير عليه السلطان وسجنه بالقلعة سنة 738هـ/1337م ثمّ أطلق سراحه، ووّلاه كتابة السر في دمشق حتى عزله[21]. من المعروف أنّ وظيفة كاتب السر في الدولة المملوكية التي باتت مشابهة لوظيفة رئيس الديوان في الوقت الحاضر، وهي من أعظم الوظائف الدينية ومن أهم اختصاصاته قراءة الكتب الواردة على السلطان من مصر وغيرها وتولي الرد عليها ، كما كان يرد على الكتب الواردة الى ديوان الإنشاء بعد أن يستشير فيها السلطان، حيث ترد المكاتبات اليه من جميع أنحاء الولايات والممالك التي بينها وبين مصر علاقات سياسية، كما كانت تحرر فيه الكتب التي يرسلها السلطان الى الملوك والأمراء[22]، من خلال ذلك المنصب استفاد العمري وحصل على معلومات كثيرة عن الامارات الكردية وأشهر أمرائها بحكم العلاقات السياسية بين الدولة المملوكية وتلك الإمارات . وقد إكتفى العمري بذكر العشائر الكردية التي له معرفة، ومن كان له مملكة أو إمارة أو صاحب قلعة[23]، ووفقاً لما ذكره العمري فإن القوى المحلية في كوردستان هي :

1. الكرد الكورانية : وكانت مناطق تواجدهم بجبال همدان وشهرزور، محدداً أماكن سكناهم بدقة في موضعين أولها (ريادشت)، وتولى قيادتهم الأمير (محمد)، والجماعة الأخرى يقيمون في مكان يُقال له (درتنك) [24]، وأميرهم أيضاً اسمه (محمد) ووصف العمري رجال هذه القبيلة بالشجاعة وأكثرهم كانوا مُقاتلين وقال عنهم : ((منهم جند ودعيه، ولكنهم أولو شوكة وحمية...) [25]، وعددهم يزيد عن خمسة الأف، ولا يوجد بين أمرائهم أي خلاف[26]، ولم يرد في المصادرالتاريخية الأخرى أية معلومات عن أمراء هاتين الجماعتين، ولا صلة لقرابة بينهما.

2. الكلالية (الجلالية) :ومناطقهم دانترك(درتنك) ونهاوند، وتمتد الى قرب شهرزور أيضاً، وتعرف هولاء بجماعة الأمير (سيف الدين صبور)، وبلغ عدد رجال هذه القبيلة من المقاتلين نحو (الف رجل)، وشبّه العمري حكم أميرها بحكم الملك على جماعته وغيرهم من الجماعات الكردية القاطنة في تلك المناطق، وامتاز أميرهم بحسن السيرة، ولهذا خضعوا له، ووقفوا معه بصدق، وكانت كلمته مسموعة بينهم[27]. فضلاًعن تلك الجماعة، هناك فرعان آخران من الكلالية، انتشرت المجموعة الأولى في نواحي داقوقا، ويبلغ عددهم في حدود (الف أو اقل من ذلك)، والثاني في مدينة اشنه (شنو) باذربيجان ،وعددهم (مائتان) تقريباً، وقد فاقوا هذا العدد في تبعيتهم لحكم أمير أربل شرف الدين بن سالار الجلالي[28]، ولما قتل الأخير[29] أعلنت القبيلتان العصيان على المغول، فهاجر عدد كبير منهم الى بلاد الشام ومصر، وبقي ابنه الأمير محمد يحكم هذه الجماعة الكلالية في اشنه حتى توفي فخلفه في الحكم ابنه الأمير عثمان الكلالي لحين وفاته، ثمّ قل عددهم [30] . من كل ما سبق تبين أن القبيلة الكلالية كانوا جماعتين ،أحدهما يحكمها الأمير وهو سيف الدين صبور وكان مُستقلاً، وحكمه يشبه حكم الملك، أما الجماعة الأخرى في اشنة فكانوا تابعين لحكم أمير أربل.

3. الكرد الرنكلية (الزنكنه)، ومناطقهم تلي الكلالية بجبال همدان، وكانوا يمتازون بالشجاعة في الحرب، ولهم من المقاتلين (ألفان)، وتّولى قيادتهم الأمير (جمال الدين بالان)، وكان يحكم أيضاً بلاد كنكور[31]، وما جاورها من المناطق والبلدات[32].

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

4. الكرد الشهرزورية : كانت شهرزور وما تزال من أشهر القبائل الكردية، وكانت قبيلتي (اللوسة :اللاوينية)، والقبيلة (البابيرية)، كلتهما تركتا ديارهما بعد سقوط بغداد سنة 656هـ/1258م، متجهين صوب بلاد الشام ومصر، وإكتفى العمري بالإشارة الى شجاعتهم، ومهارتهم في القتال[33]، أما المقريزي فقد أشار الى عددهم وقدرّهم بنحو نحو (ثلاثة الاف) عند حديثه عن الكرد الشهرزورية الوافدين الى الشام [34]، وإستقر في مساكن الكرد الشهرزورية بعد أن تركوا بلادهم قبيلة أخرى يقال لهم الخريسة- وهم ليسوا من صميم الأكراد[35].

5. الكرد السولية : وأماكن سكناهم كانت بين بلاد الشهرزور واشنه، وبلغ عددهم نحو (الفان)، متصفون بالشجاعة والحمية، وكانوا مُنقسمين الى بطنين، وتولى حكمهم أميرين، أحدهم يدعى الأمير تورك بن عز الدين محمود، والأمير الآخر يُعرف بـ (داوود بدران) [36].

6. الكرد الفرماوية : عدهم العمري من قبائل بلاد الشهرزور، وحدد أماكن إستيطانهم بعض بلاد بستار(بستوره)، وأماكن أخرى من بلاد أربل، وذكر بان عدد رجالها نحو (أربعة الاف) تقريباً، وبان الأمير الأمير سيف الدين ابو بكر تولى حكمهم، وبعد وفاته خلفه في الإمارة ابنه شهاب الدين[37]، وأشار أحد الباحثين الى تسمية هذه القبيلة بالقرتاوية أو (كه ردى) وهي من قبائل أربل[38].

7. الكرد الحسنائية : هي احدى القبائل الكردية التي تقطن ما بين أربل وشهرزور، وتحديداً في بلاد الكركار، وبلغ عدد رجالها نحو (الالف)، ومنقسمون الى ثلاثة بطون، أكبرها تولاها الأمير عيسى بن شهاب الدين كراتي، أما البطن الثاني، وهم جماعتان يقال لها (البلية)، ويعرف بـ (الجاكية) تحت أمرة الأمير عبد الله بن شهاب الدين زنكي، والبطن الثالث، من الحسنائية وهم جماعة الأمير فخر الدين أمير قيم ، وبعد وفاته تولى قيادتهم أخوه اختيار الدين عمر بن ابي بكر وكان هذا معاصراً للعمري[39]، وشارك رجال تلك القبيلة الفرماوية في الحراسة بدربند قرابلي[40].

8. الكرد في بلاد الكرخين ودقوق الساقية : مع أنه لم يرد ذكر لإسم هذه القبيلة ، فقد زوّدنا العمري بمعلومات خطيرة، ترمز الى هيبتها العسكرية، وهيبة أميرها، وأن كانت مقتضبة عند إشارته الى عدد مقاتليها الذين وصل عددهم الى نحو سبعمائة مقاتل تحت إمرة الأمير شجاع الدين ابا بكر[41]، وليس هناك شك في أن بلاد الكرخين هي (كركوك الحالية) ود قوق هي مدينة داقوقا الحالية .

9. تنتمي قبيلة كردية أخرى ، لم يرد تسميتها العمري، تمركزوا في منطقة يقال لها (الجبلين)، وهي من أعمال اربل، وأفراد هذه القبيلة كانوا يحاملون الدولة الإيلخانية في الشتاء، وفي الصيف يساعدون سرايا الشام التابعة للمماليك، ويضاهي عددهم عدد القبيلة الكلالية نحو (الألف)، وكان أميرهم تاج الدين الخضر بن سليمان ، الذي وفد الى مصر في عهد السلطان قلاوون، ثمّ توفي بمصر، ومن ثمّ رجع أولاده الأربعة الى بلادهم مع عدد من الأمراء الكرد في الفترة المتلازمة مع خلع السلطان محمد بن قلاوون في الفترة الأولى من حكمه، وتولى مكانه الملك العادل زين الدين كتبغا (694.696هـ/1294.1296م) إذ لم يعر إهتماماً لأولاد تاج الدين خضر، ففضّلوا العودة الى مساكنهم[42].

10. الكرد المازنجانية،هم أحد بطون القبيلة الحميدية، وكانت مناطقهم عقرة والشوش وهراوتل (حرير)، وهفتون (تل حفتون)، وهي من أعمال أربل ، وأشار العمري الى عدد مقاتليهم الذين وصل عددهم نحو (الالف) [43]، وكان أميرهم في عهد الناصر محمد هو شجاع الدين ابن الامير نجم الدين خضر بن مبارز الدين كك[44].

11. الكرد السهرية (السورانية)، وأماكنهم بين بلاد شقلاباد (شقلاوة) الى خفتيان الصغير (رواندوز)، وكذلك بين الدست (سهل حرير)، والدربند الكبير (شلال كلي على بيك)، وكان عدد مُقاتليهم أقل من الألف وأميرهم (الحسام بن عم قميان)، وإشتهر أفراد هذه القبيلة باللصوصية على حد تعبير العمري[45].

12. الكرد الزرزارية : ومناطقهم مُجاورة للكرد السهرية، وحدد العمري مناطقهم مبتدأ من مرت (مامورت) الى جبل الحجرين (كيله شين) المشرف على اشنه من جهة اليمين، وهو جبل عال مشرف على جميع الجهات، وبيدهم بلاد برازكرد والرستاق بقلاعها ومزارعها، وكان أمراؤها مُستقلين وذكر العمري أنهم :" لا يحملون لأحد شيئا من إرتفاعها أي واردات أراضيهم" [46]. ومن الأمراء المعاصرون لفترة البحث الأمير (باساك بن الحسام شير الكبير)، و(بهاء الدين بن جمال الدين ابي علي) المعروف بالشجاعة والباس، وبلغ عدد مقاتليهم نحو (خمسة الاف) [47]، كما هنالك هناك جماعات أخرى الزرزارية إستقروا في قرية بالكان، بلغ عددهم نحو (ثلاثمائة) مقاتل، وكان لهم أمير يُدعى (توبك)، قتل مع أمير أخر يدعى (نجم الدين) في حرب لم يشر اليه العمري، وغيره من المؤرخين[48].

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

13. الكرد الجولميركية : نسبوا موطنهم جولميرك، وكان لهم عدد كبير من المقاتلين وصل الى نحو (ثلاثة الاف)، وكانت مناطقهم الرئيسية جولميرك، والقلاع التابعة لها، وتولى السلطة الملك عماد الدين مجلي بن اسد الدين موسى بن منكلان الهكاري، وأشار العمري بانه كان لذلك الأمير أقارب يساندونه في حكم هذه البلاد، ومن اخوته عز الدين وزين الدين، ومن الأعمام، عز الدين شير، وشمس الدين شيخ أمير، والأمير داود وحسام الدين، وكل منه يتولى حكم قلعة أو حصن[49].

14. الكرد في بلاد مركوان (ممركه فه ر)[50]، وهم طائفة من الكرد تسكن في المناطق الجبلية من بلاد مركوان المجاورة لجولميرك، وارمينية التابعة لاذربيجان ، وعدد رجالهم (ثلاثة الاف)، وتولى حكمهم اخوان هما بدر الدين والأمير حسن[51]، وحالياً هي مناطق عشيرة برادوست ولا تزال المنطقة تعرف باسم مه ركه فه ر أو ته ركه فه ر او ميركه ور.

15. الكرد في بلاد كواره (كه فه ر) :حدد العمري مناطق سكناهم بالمناطق الجبلية المجاورة لجولميرك من جهة بلاد الروم، ولهم من الرجال نحو (ثلاثة الاف)، وأميرهم يدعى شمس الدين[52]، ومناطقهم حالياً تعرف بسهل(كه فه ر) الواقعة بين جولميرك وميركه ور .

16. الكرد الزيبارية : بلادهم مجاورة لعقر والشوش ومنطقة العمادية، بلغ عدد رجالهم نحو (خمسمائة) مقاتل، إشتهروا بالتجارة، وكان لهم سوق خاص بهم، أمضوا دهراً من الإشتباكات مع المازنجانية، عقبها تصالح واتحاد بإمرة الأميران (ابراهيم بن محمد الزابي، والأخر شهاب الدين بن بدرالدين برش)[53].

17. الكرد الهكارية : تقع بلادهم في منطقة العمادية، والقلاع التابعة لها كقلعة هرور وغيرها، وكان عدد مقاتليهم نحو (أربعة الاف) [54]، ومن أمرائهم في عهد الناصر، الأمير محمد الحاجي بن عمر كان قد تولى حكم العمادية[55]، أما غرس الدين حسن بن علي الهكاري، فكان قد حكم قلعة هرور، ومن بعده بعده بهاء الدين حسن بن عماد الدين[56].

18. الكرد التنبكية أوالتستكية : ومناطقهم بين جبال العمرانية، وكهف داود في بلاد المرج (قضاء به رده ره ش الحالية) بلغ عدد مقاتليهم نحو خمسمائة ومركز أميرهم بالعمرانية[57].

19. الكرد الداسنية : لم تحدد المصادر البلدانية مناطق تواجدهم، الاّ أنّ أماكنهم معروفة هي (المنطقة الحالية ما بين الشيخان واتروش الى دهوك)، مع أنهم إمتازوا بكثرة العدد، وحدث انشاق بينهم وبين أميرهم (البدر بن كيابك) عند النزوح صوب الموصل والعقر،حيث نزح الأخير الى جهة مجهولة، وبلغ تجمعهم بالموصل االى نحو (الف رجل)، تولى أمرهم الأمير علاء الدين، كما بلغ عدد من نزحوا الى العقر نحو خمسمائة رجل تقريباً تحت إمرة عمر ابن ابي يوسف بن بهاء الدين[58].

20. الكرد الدنبليه :تتمركز مناطق تواجدهم حول جبال مقلوب، وعرفوا بالترحال ، ولا يزيد عددهم عن الالف تقريباً، انضاعوا تحت امرة رجل يدعى كلتي[59].

21. الكرد السندية : إحدى أكبر القبائل الكردية كثافة في السكان حيث بلغ عددهم ثلاثون الفاً من المقاتلين، ولم يحدد العمري أماكن إنتشارهم[60]، ومناطقهم واضحة المعالم، تبدأ من جنوب جزيرة ابن عمر الى سهل السندين والجبال المحيطة بها في قضاء زاخو .

22. الكرد المحمدية : وعرفوا بتلك التسمية نسبة الى قرية المحمدية، والتي يجهل موقعها بدقة، وأشار أحد الباحثين بانها ربّما تقع في شرقي بلاد داسن[61]، بينما أشارت مصادر أخرى بأنها إحدى أعمال جزيرة ابن عمر، وهي مسقط رأس الشيخ خضر المهراني شيخ السلطان الظاهر بيبرس[62]، وأشار العمري الى عدد رجالها الذين ضاهوا نحو ستمائة بامرة شروين[63].

23. الكرد البختية : موطنهم جزيرة ابن عمر والقلاع التابعة لها، وأشار العمري ،الى كثرة أفراد تلك العشيرة حيث كان يضاهون القبيلة الحميدية وفاقوها، لكنهم تشتتوا بعد هلاك كبار أمرائهم، وتفرقوا بين القبائل والشعوب، وكان من بقايا أمرائهم فخر الدين الذي خدم حاكم ماردين لكنه نفاه خوفاً من توسع نفوذه[64]. وظهر من المعلومات التي قدمها العمري عن القبائل الكردية التي كانت تقطن كردستان في تلك الفترة أن عدد مقاتليها كان بحدود (76،700) ست وسبعون الفاً وسبعمائة مقاتل، وتكون الصورة أكثر وضوحاً من خلال هذا الجدول الذي يتضمن عدد افراد كل قبيلة، وأماكن تواجدها وأبرز أمرائهم .

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

جدول (1) جدول بأسماء القبائل الكردية ومواطنها وعدد رجالاتها

ت	اسم القبيلة	الإقامة	عدد الرجال القادرين على حمل السلاح	اسم رئيس القبيلة (أحياناً كانت للقبيلة فروع وأكثر من أمير)
1	الكورانية	جبال همدان وشهرزو رياداشت – درتنك	5000	الأمير محمد – الأمير محمد
2	الكلالية (الجلالية)	دانترك.نهاوند.شهرزور	1000	سيف الدين صبور
3	الكلالية (فرع اخر)	داقوقا.اشنه	1200	عثمان بن محمد الكلالي
4	الزنكلية(الزنكنة)	جبال همدان.كنكور	2000	جمال الدين بالان
5	اللوسة (اللاونية)	بلاد شهرزور		.....
6	البابيرية	بلاد شهرزور	3000حسب رواية المقريزي	.....
7	السوليه	بين شهرزور واشنه	2000	تورك بن عز الدين محمود – داود بدران
8	القرماويه	شهرزور . بستار	4000	شهاب الدين سيف الدين ابو بكر
9	الحسنائيه	بين اربل وشهرزور(الكركار)	1000	للقبيلة ثلاثون بطن :أجماعة عيسى بن شهاب الدين كراتي ب. البليه والجاكيه عبد الله بن شهاب الدين زنكي ج. جماعة اختيار الدين عمر بن
10	الكرد (لم يوضح اسم القبيلة)	بلاد الكرخين .دقوق الساقيه	700	شجاع الدين ابا بكر
	الكرد (لم يوضح اسم القبيلة	بين الجبلين من اعمال اربل	1000	تاج الدين خضر وأولاده
11	المازنجانيه	عقرة والشوش . هراوتل وهفتون	1000	شجاع الدين بن خضر بن مبارز الدين كك
12	السهرية (السورانية)	شقلابادخفتيان الصغير دربند الكبير والدست	1000	الحسام بن عم قميان
13	الزرزارية	مرت .جبل جنجرين .اشنة .ملازكرد	5000	باساك بن الحسام شير الكبير.بهاء الدين بن جمال الدين ابي علي توبك
14	الزرزارية	بالكان	300	توبك
15	الجولميرك	جولميرك والمناطق التابعه لها	3000	عماد الدين مجلي بن اسد الدين موسى بن منكلان

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

16	الكرد (لم يسمى القبيلة)	بلاد مركوان (مه ركةفه ر)بين جولميرك . اورمية	3000	الأخوان الأمير بدر الدين وحسن
17	الكرد (لم يسمى اسم القبيلة)	بلاد كواره. سهل كه فه ر	3000	شمس الدين
18	الزيبارية	بلاد الزيبار المجاورةلعقرة والشوش	500	ابراهيم بن محمد الزابي. شهاب الدين بن بدر الدين برش
19	الهكارية	العمادية .هرور وقلاع اخرى	4000	الحاجي بن عمر .بهاء الدين حسن بن عماد الدين
20	التنبكية (التستكية)	جبال العمرانية وكهف داود في بلاد المرج	500	
21	الداسنية	بلاد داسن ما بين الشيخان ودهوك	1500	البدر بن كيابك .علاء الدين كورك بن ابراهيم .عمر بن ابي على وموسى بن بهاء الدين
22	الدنبليه	جبال مقلوب	1000	الأمير كلتي
23	السندية	ما بين جزيرة ابن عمر وزاخو الحالية	30000	
24	المحمدية	قرية المحمدية .من اعمال جزيرة ابن عمر	600	شروين
25	البختية (البوتان)	جزيرة ابن عمر وقلاعها	1000	لم يحدد العدد ويقول العمري أنهم يعادلون الحميدية ويقول عنهم ولا تنقص عدتهم عن 1000
		المجموع النهائي	700،76	مقاتل

من خلال التحليلات الناتجة عن روايات العمري لكثافة الكرد، نجد أنه هنالك تقديرات مضاعفة لذلك وفق إحصائيات لبعض المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة عن إثنين من المدن الكردية، وهي جزيرة ابن عمر، وأربل، ويظهر من الأرقام الواردة في المصادر أن عدد بيوت أربل كانت في سنة 718هـ/1318م كانت نحو خمسة عشر الف بيت، غير أنه نزح سكانها من جراء الغلاء الشديد الذي أصابها في تلك السنة، فلم يبق فيها غير خمسمائة بيت[65]، أما بالنسبة لجزيرة ابن عمر فيتضح من الأرقام الواردة في المصادر أن عدد سكانها كان يفوق عدد سكان أربل بكثير، حيث أشارت تلك المصادر أن خمسة عشر الفاً من سكانها قد ماتوا في سنة 718هـ/1318م بسبب، هذا فضلاً عن ذلك فان أهلها أيضاً باعوا من أولادهم بسبب الفقر ثلاثة الاف صبي[66]، ويجب علينا أن لا نتجاهل الأرقام الذي ذكرها ابن العبري عن الكرد المقيمين في الجزيرة قبل نصف قرن من هذه الفترة أي سنة 659هـ/1260م، إذ اشار أنه إجتمع مع حاكمها حينذاك حوالي سبعين الفاً من الكرد[67] ،وهذه الأرقام وان كان فيها نوعاً من المبالغة، الآ انها تبرهن على كثافتهم السكانية. بالإضافة الى القبائل الكردية التي تشكلت منها أغلب الإمارات المحلية في كردستان فانها ضّمت ايضا عدداً من المدن

ردية التي التي رغبت في الإستقلال بالحكم في تلك الفترة، والحكم للأقوى لذا لا يمكن تسميتها بـ(امارات المدن) مُتضاهية في المضمون والشكل . قبل الحديث عن القوى السياسية التي إستأثرت بحكم تلك المدن من المفيد الإشارة ان إقليم الجزيرة الفراتية التي تعد الكثير من أراضيها جزءاً من كردستان، خضعت لحكم المغول الايلخانيين، وأصبحت الموصل العاصمة الإدارية لاقليم ديار بكر والجزيرة، وكان نواب المغول في الموصل هم الذين يعينون ولاه مدن الجزيرة[68]، وبعد وفاة السلطان الايلخاني ابي سعيد سنة 736هـ/1335م إستقل كل حاكم بمناطق نفوذه [69]، كما إنتقل الحكم في العراق وايران الى الدولة الجلائرية، وأصبحت الامور اكثر تعقيدا بحيث يصعب على أي باحث معرفة الأوضاع السياسية بشكل دقيق إبان تلك الفترة لأن المنطقة أصبحت ميداناً للصراع بين الدولة الجلائرية والقوى المحلية الأخرى ودولة المماليك في مصر والشام، وكان ولاء حكامها تنتقل بين القوى الثلاث مما جعل إدارتها أيضاً غامضة بالإضافة الى قلة المعلومات المدونة عنها[70]، ولا بد من التطرق الى حكم الأيوبيين في حصن كيفا أنه كان يحكمها في تلك الفترة الملك الصالح يوسف بن الملك الكامل شادي بن الملك الموحد إمتد حكمه الى سنة 726هـ/1325م عندما قتل على يد شقيقه الملك العادل محي الدين، والذي نصّب نفسه ملكاً على حصن كيفا، وكانا يجاملان المغول والمماليك[71] ، أما قام حكام ماردين خلال فترة الناصر ثلاثة ملوك هم، نجم الدين غازي الثاني، وعلاء الدين على، وشمس الدين صالح بن غازي الثاني(712.765هـ/1312.1363م)، وكان الاراتقة يتبعون سياسة الولاء المزدوج للدولة الايلخانية والمملوكية حتى وفاة آخر سلاطينهم أبو سعيد سنة 736هـ/1335م، ففي تلك السنة قطع حاكم ماردين الخطبة لمغول العراق وخطب لنفسه[72]، وفي نفس ذاته وثّق علاقاته مع المماليك وبلغت تلك العلاقات مرحلة الخطبة وضرب النقود باسم السلطان المملوكي[73]. وهناك إشارات أخرى في المصادر تعطينا أسماء حكام بعض المدن الكردية خلال فترة البحث، ومن أشهر حكام ديار بكر هو سونتاي التتري الذي حكم لفترة طويلة ما بين (709. 732هـ/1309.1331م)، وبعد وفاته تولى مكانة إبنه طغاي بن سونتاي الذي حكم ديار بكر لحين وفاته سنة 743هـ/1342م [74]، وقد عرف بانه كان تابعاً للمغول، لكنه غير موقفه بعد وفاة ابو سعيد سنة 736هـ/1335م، وقوى علاقاته مع الشيخ حسن الجلائري[75]. إكتنف الغموض بتبعية أربل وسنجار بسبب الفوضى السائدة في تلك الفترة، ومع ذلك هناك إشارات الى تبعية تلك المدينتين الى اقليم دياربكر[76]، فيما يتعلق بمدينة أربل فانها خضعت لاسرة آل الدلقندي[77] منذ آواخر عهد المغول الايلخانيين ، حيث تقدم الأمير عماد الدين ناصر ابن ابي طالب محمد المعروف بالدلقندي في عهد محمد خدابنده لفتح قلعة أربل بعد حصار دام وقتاً طويلاً، وحكمها لغاية سنة 746هـ/ 1345م، ومن بعده حكم أفراد من اسرته، وأعلنوا ولاءهم للدولة الجلائرية[78]. فيما يتعلق بمدينة سنجار فإن المصادر التاريخية لا تعطينا صورة عن أوضاعها السياسية في تلك الفترة، ولكن من خلال الإشارات التي وردت في المصادر التاريخية، والتي تؤكد لنا بانها كانت خاضعة للحكم الايلخاني المباشر، وانفرد الذهبي بذكر اسم أحد حكامها دون الإفصاح عن أية معلومات أخرى عنه اذ أشار الى أنه في سنة 711هـ/1311م أقدم السلطان الايلخاني محمد خدابنده على قتل صاحب سنجارالملك ناصر الدين يحيى بن ابراهيم[79]، دون ذكر لسبب قتله، وقد يرجع ذلك الى مُحاولته التقرب من المماليك، ومحاولته الولاء لهم[80]، ويؤيد ما زعمنا إليه رواية أحد المؤرخين الذي ذكر بان الحاكم الايلخاني ذهب سنة 712هـ/ 1314م الى سنجار، وأقام بها أياماً لمراقبة الأوضاع فيها، وتمّ له ذلك عندما إستعد لغزو بلاد لشام، وتحركت جيوشه الى هناك، وبدأوا بمحاصرة مدينة الرحبه[81]. دخل ضمن حدود كردستان في فترة البحث بلاد (لرستان الصغرى)، حيث هناك خلاف بين المؤرخين والبلدانيين المسلمين حول التحديد الجغرافي لكل من لرستان الكبرى والصغرى، الاّ أن حمد الله القزويني رسم حدود لرستان الصغرى في تلك الفترة ذاكراً أسماء امرائها، وأوضح أيضاً أنهم كانوا خاضعين للحكم الايلخاني، وفي رسمه لحدودها قال : " وإمتدت حدود أراضي اللر الصغرى من همدان الى شوشتر، ومن اصفهان الى العراق العربي" [82]، ومن حكامها جمال الدين خضر بن تاج الدين شاه الذي حكم تلك البلاد ما بين (692.693هـ/1292.1293م)، وعين من قبل السلطان كيخاتو الايلخاني[83]. بعد مقتل جمال الدين خضر تولى حكم الإمارة محمود بن نور الدين بن عز الدين كرشاسف مُناصفةً مع حسام الدين عمر، لكنهما تعرضا للقتل على يد السلطان غازان سنة 695هـ/1295م بسبب سعيهما لقتل أبناء أعمامهم، وعهد حكم، وعهد بحكم اللر الصغرى للامير عز الدين محمد بن عز الدين حسين الذي حكم ما بين (695.706هـ/1295.1306م)، ومن بعد زوجته دولت خاتون وشقيقه حسين (706.720هـ/1306.1320م)، ومن بعدها حكم شجاع الدين محمود بن عز الدين

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

حسين (720.750هـ/1320.1349م)[84]. من الأحداث السياسية التي لها علاقة بكردستان، والتي أوردها النويري، وهو أحد المؤرخين المعاصرين للسلطان المملوكي الناصر محمد أنه قتل ولد لجوبان بكردستان في سنة 728هـ/1327م [85]، وقد أدخلنا النويري في حيرة عند إشارته الى مقتل ولد جوبان، مُكتفياً بإشارة مُقتضبة، ولا يشير الى أية معلومات عن تلك الشخصية، ولا حتى عن اسمه.ولكن هذا لا يمنع أن يقودنا الى التحليل والتخمين لتوضيح الوقع السياسي والعسكري، فقد يرجح أنه الذي قتل في كردستان هو الأمير تمرتاش ابن جوبان حاكم بلاد الروم الذي توجه الى بلاد مصر بعد مقتل والده جوبان سنة 728هـ/1330م، ثمّ قام السلطان الناصر محمد بتدبير مؤامرة لقتله، لما طلب منه السلطان الايلخاني أبي سعيد بهادر، بارساله الى بلاطه[86]، فقد كلف السلطان المملوكي جماعة بالتربص له على الطريق المؤدي الى ايران[87]، وتمكنوا من قتله في شهر شوال من سنة 728هـ/1327م [88]، وتوجد في مقبرة خلاط كتابة منقوشة على قبر جاء فيها :" أمير الكبير المقتول في مُقاتلة الأكراد المرحوم ... تيمورتاش ابن تورتاش في شهر ربيع الأخر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة"[89]، علماً ان خلاط في تلك الفترة كانت جزءاً من كردستان[90].

المبحث الثاني : العلاقات السياسية بين السلطان محمد والكرد

من الواضح أنّ الفترة الثالثة لحكم السلطان المملوكي الناصر محمد (709.741هـ/1309.1340م) كانت أزهى عصور الدولة المملوكية ففي ذلك العصر امتد النفوذ الخارجي لسلطان مصر إمتداداً واسعاً[91]، أشار ابن اياس الى ذلك بقوله :"خطب له في اماكن لم يخطب فيها لأحد من الملوك وكاتبه سائر الملوك وهابوه وصار جميع عساكر مصر في قبضته"[92]. إتسمت العلاقات بين السلطان والكرد بطابع الصداقة والمودة والصفاء والتحالف بين الطرفين، وما يبرهن على ذلك كثرة المراسلات والمكاتبات المتبادلة بينهما[93]، أورد ابن تغري بردي نصاً يفهم منه أن العلاقات كانت على درجة وثيقة في بعض الفترات حتى أن معظم بلاد الكردكانت تخطب باسمه إذ قال :" وخطب له بماردين وجبال الأكراد وحصن كيفا.. وغيرها من بلاد المشرق وهو بكرسي مصر"[94]. وجدت عدة عوامل أدت الى قيام مثل تلك العلاقات وتطورها منها العامل الجغرافي حيث كانت معظم بلاد الكرد إمتداداً لشمالي بلاد الشام، وقد لعب العامل الإقتصادي اثراً كبيراً في توثيق هذه العلاقات بينهما حيث كان للمماليك مصالح اقتصادية وتجارية بكردستان، هذا فضلاً عن الفوضى التي سادت معظم اقاليم الدولة الايلخانية بعد وفاة أخر سلاطينها ابو سعيد سنة 736هـ/1235م فوجد كثير من الأمراء الكرد الفرصة في مفاتحة المماليك والدخول في طاعتهم[95]، وكان للجاليات الكردية المُقيمة في بلاد الشام ومصر، والفرق والطوائف الكردية التي شكلت أحد عناصر الجيش المملوكي بالشام[96]، دوراً مشهوداً في توجيه أنظار المماليك نحو رجال القبائل الكردية المُقيمين بكردستان، وذلك من خلال مقدرتهم العسكرية التي أثبتوها في الحرب ضد الروم[97]، وإتضح دورهم هذا من خلال وصية (مقدم الاكراد) ودعوتهم باسم المماليك الى الإنضمام الكلي لصفوف جيش المماليك موكداً لهم بان الخير والإمتيازات سيشمل الجميع وخاصة القبيلة البختية والداسنية والزرزارية والروادية وغيرها[98]. من جانب أخر أدرك الأمراء الكرد أنهم بحاجة الى إعتراف السلطان المملوكي بشرعية حكمهم، لإنّ مصر أصبحت محور العالم الإسلامي ومركز الحضارة الإسلامية، فإعترف الكرد وغيرهم بسيادة السلطان المملوكي على العالم الإسلامي حينذاك، لإحتضانهم الخلافة العباسية، وهي السلطة الشرعية في نظر المسلمين[99]. وجد خلال عهد السلطان الناصر محمد بكردستان كما أشير في المبحث الأول عدد من الكيانات السياسية، وهي على العموم كانت شبه مُستقلة،بعضها إمارات كبيرة وأخرى إمارات مدن، أو أصحاب قلاع وزعامات ،وأصحابها ملوك أو أمراء مستقلين أو وارثين أو متغلبين او شيوخا، وإتصلت السلطات المصرية بجميعهم فتحت علاقات رسمية معهم على مختلف المستويات ومنح لهم الألقاب والرتب الملوكية والإميرية،كل حسب وزنه السياسي وموقع إمارته ومدى تأثيره على الأحداث ولم يستثنِ منهم حتى صغار الأمراء وأصحاب القلاع النائية[100]. وفقا للمعلومات التي وردت في المصادر التاريخية حول طبيعة العلاقات لسياسية السلطات المملوكية والكرد، يمكن عرضها حسب مستوى وأهمية تلك الكيانات وعلى النحو الاتي :

يبدو من خلال المصادر التاريخية وخاصة المعاصرة لتلك الفترة، أنّ أول إتصال فعلي للدولة المملوكية كان مع الإمارة الهكارية التي إتخذت من مدينة جوليرك مركزاً لها[101]. كان أول أمراء هذه الإمارة في العصر المملوكي كان سيف الدين علي بن منكلان الهكاري الذي قتل في إحدى المعارك مع المغول أثناء رجوعه من مصر سنة 660هـ/1261م [102].وتولى حكم الإمارة بعده أولاده وأحفاده، وخلال فترة حكم السلطان الناصر محمد كان يُعاصره في حكم الإمارة الأمير عماد الدين مجلي الثاني الذي عُرف بمحبته لأهل العلم والعلماء[103]. كان للمؤرخ العمري إتصال مباشر بقاضي تلك

ونظراً لكون المؤرخ المذكور كاتب سر السلطان، ومسؤول عن إنشاء الكتب الى الأطراف الخارجية ، ومن خلال العلاقات بين الرجلين عُرف أسماء أخوة الأمير عماد الدين مجلي وأعمامه فذكر العمري قائلاً :" وكتب لي قاضيه أن إخوته من ظهر أبيه هم عز الدين وزين الدين وأعمامه عز الدين شير وشمس الدين شيخ أمير والأمير داؤد وحسام الدين" [104]، وإعتمد الأميرعماد الدين مجلي في إدارة حكم إمارته على أفراد أسرته، وعين كل واحد منهم على حكم مدينة أو قلعة[105]. يبدو أنّ إمارة جولميرك اتسعت في عهد عماد الدين مجلي وشملت مناطق عدة مما دفع العمري الى تشبيهه بالملك حيث قال :" بأنه فيهم الملك المطاع والقائد المتبع وهو صاحب مملكة متسعة ومدن وقلاع وحصون، وله قبائل وعشائر وانفار" [106]. سار الأمير عماد الدين مجلي على نهج أبيه اسد الدين موسى في علاقاته الحسنة مع السلطان الناصر محمد ، حيث كان الأخير يجّله ويكن له الإحترام، ويعترف بحكمه على البلاد، ويحسب له حساب الأمراء العظام والملوك، وهذا ما أشار اليه العمري بقوله :" تجّله ملوك الممالك الجليلة وتعّظمه حكام الاردو (المغول)، وصاحب مصر وإشارته مقبولة عند الجميع" [107].

قد خاطب السلطان المملوكي الناصر محمد الامير مجلي بأعلى مستويات الكتابة اليه اذ كان يلقبه بـ(ابن الملك اسد) وأورد ابن ناظر الجيش صيغة المكاتبة إليه بقوله :" أدام الله تعالى نعمه المجلس العالي الأميري، الكبيري وبقية الألقاب العلامه أخوه، تعريفه صاحب جولميرك" [108]. الإمارة الأخرى التي كانت لها علاقات مع دولة المماليك وهي الإمارة المازنجانية التي كانت في منطقة العقر أو الشوش ويرجع تاريخ تلك الإمارة الى العصر العباسي الأخير، كان مؤسس هذه الامارة هو مبارز الدين كك (أصله من القبيلة الحميدية الكردية)[109]، وبعد وفاته (لا يعرف تاريخ وفاته) تولى حكم الإمارة ابنه عز الدين الذي سار على طريقة والده في حكم الإمارة، وسياسة التوازن مع الدولة الإيلخانية والدولة المملوكية، وخير من لخص سياسته القلقشندي بقوله : " فكان من أبيه نعم الخلف وجرى على نهج أبيه في ترتيب المملكة، وعلت رتبته عند ملوك التتر وملوك الديار المصرية " [110]،غير أنّ المصادر التاريخية لا تعطي أية معلومات عن فترة حكمه حتى يُعرف من كان يعُاصره من ملوك المغول أو السلاطين المماليك، من المرجح أنه كان يُعاصر السلطان الناصر محمد، وكذلك حكم بيبرس الجاشنكير الذي تغلب على حكم مصر فترة من الزمن ما بين (708.709هـ/1308.1309م)، ولهذا جاء قول القلقشندي بصيغة ملوك مصر وليس بصاحب مصر . بعد وفاة الأمير عز الدين تولى حكم الإمارة المازنجانية أخوه نجم الدين خضر،وحظي هذا الامير باحترام كبير لدى المغول ودولة المماليك فقال العمري عنه :" ومكانته في الدولتين الإسلامية والتتارية لا تتطاول ورتبته عالية مع الجهتين" [111] . ويظهرأنّ هذا الأمير كان يعاصر أيضاً السلطان الناصر محمد ، ومن جهة المغول ابو سعيد بهادر أخر ايلخانات المغول . تولى الامارة المازنجانية بعد نجم الدين خضر ابنه شجاع الدين وسار على طريقة والده،غير أنه لم يستطع أن يحقق لإمارته ما حققّه والده الاّ أنه مع ذلك حسن علاقاته مع المماليك أكثر من ذي قبل وأشار بصدد ذلك العمري قائلا :" وملوكنا تشكر لهم إخلاص نصيحة وصفاء سريره صحيحة ، والقائم فيهم الأن شجاع الدين بن الأمير نجم الدين خضر ابن المبارز كك، ولم يبلغ الأن مبلغ أبيه ولا أظنه يقاربه ولا يدانيه على أنه قد ملك ملكه ونظم سلكه"[112]. يبدو أن الدولة الإيلخانية كانت قد إنتهت وسقطت في عهد شجاع الدين وأصبحت حدود الإمارة المازنجانية قريبة من مناطق النفوذ المملوكي، ولهذا أشار العمري الى ذلك قائلاً :" وموقع بلادهم من أطراف بلادنا قريب"[113]. حافظ الأمير شجاع الدين على علاقاته الحسنة مع السلطان الناصر محمد وصرح بذلك القلقشندي : " وهو المعبر عنه في الدساتير بصاحب عقر شوش وله مكانته عن الأبواب السلطانية بالديار المصرية" [114]، وذكر العمري صيغة المكاتبة إليه من قبل السلطان :" أدام الله نعمة المجلس العالي الأمير يمنح كامل القابها" [115]، بينما أشار ابن ناظر الجيش عن رسم المكاتبة إليه :" أخوه وصدرت والعالي، تعريفه خضر بن المبارز كك"[116]. من الإمارات الكردية التي كانت لها علاقات سياسية مع السلطان المملوكي الناصر محمد، إمارة حصن كيفا الأيوبية، وحكامها كانوا من سلالة الملك المعظم تورانشاه الأيوبي (ت 648هـ/1250)[117].خلفه في حكم الإمارة بعده ابنه الملك الأوحد تقي الدين عبد الله، وقدم النويري معلومات دقيقة، وأن كانت مختصرة ، عن حكام هذه الإمارة ،وتأتي أهمية معلوماته أنه أخذه من أحد أبناء الملك الموحد نفسه وهو الأمير علاء الدين الأصغر في القاهرة[118]، وفضلاً عن ذلك أن النويري إنفرد من بين المؤرخين بذكر تلك المعلومات عن حكام هذه الإمارة كان الملك الموحد يتولى حكم حصن كيفا من سنة 648هـ/1250م حتى وفاته سنة 682هـ/1283م [119]. خّلفه إبنه الأكبر الملك الكامل سيف الدين أبو بكر شادي الذي ظل يحكم حتى قتل بيد السلطان الايلخاني غازان سنة 699هـ/1299م ثمّ ولى الحاكم المغولي بعده أخوه سيف الدين

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

ابو بكر الاصغر الذي حكم مدة أربعة أشهر، حيث قتل هو واخوه ارسلان بيد الكرد السهرية بمنزلة الميدان قرب أربل اثناء مرافقتهما للقوات المغولية هناك[120]. تولى حكم الإمارة بعد مقتل سيف الدين ابي بكر اخوه حسام الدين خليل، الذي حكم أيضاً مدة أربعة أشهر فقط، حيث نافسه ابن أخيه الملك الصالح صلاح الدين يوسف ابن الملك الكامل ،حيث قتل عمه بمساعدة المغول[121]. دام حكم الملك الصالح يوسف لحصن كيفا مدة خمس سنوات، ولايذكر النويري فترة حكمه بالسنوات، غير أنّ عمه الأخر حسن نافسه أيضاً في حكم الإمارة حيث إتصل بالمغول، ومنحوه حكم حصن كيفا وأرسلوا قوة عسكرية معه لمساعدته، ولما علم الملك الصالح يوسف هرب من حصن كيفا، وتولى مكانه عمه الذي لقب بالملك الظاهر بدر الدين حسن وبقي يحكم الامارة مدة سنة[122] . أما الملك الصالح يوسف فانه لّما هرب من حصن كيفا، توجه نحو بلاد هكاري وإتصل بالشيخ شرف الدين ابن الشيخ عدي الهكاري وبقي مدة سنة، ويبدو أن الشيخ شرف حّث الكرد في هذه البلاد على مساعدة الملك الصالح يوسف، الذي جمع عدداً كبيراً من الكرد، وتوّجه بهم الى حصن كيفا وصادف في تلك الفترة، أنّ المغول قد غادروا المنطقة، وحاصر الملك الصالح عمه في حصن كيفا مدة أربعة أشهر، فوقف أهل حصن كيفا الى جانبه، وسّلموه إليه عمه الحسنفقتله، وتسّلم حكم الإمارة مرة أخرى ،كما أنه أرسل الى المغول وأرضاهم، فأقروه على حكمه، وأشار النويري أنه كان حاكماً معاصراً له :" فهو الى وقتنا هذا"[123] علماً أن المؤرخ المذكور توفي سنة 733هـ/ 1332م . عند تدقيق فترة حكم الملك الصالح يوسف بن الملك الكامل ومن خلال إشارات النويري المختصرة ، يستنتج انه حكم امارة حصن كيفا مرتين الاولى كانت في نهاية سنة 699هـ/1299م، والثانية كانت في أوائل سنة 703هـ/ 1303م، ومما يؤيد ذلك، وحسب ما أورد عن الملك الصالح نفسه، وهو علي الاصغر من معلومات أنه غادر حصن كيفا لما قام الملك الصالح بعد قتل عميه (أي حسن وقبله خليل) وأشار أنه كان في أوائل سنة 703هـ/1303م [124]. بعد إستقرارالأمير علاء الدين علي الاصغر، عم الملك الصالح يوسف في القاهرة علم السلطان الناصر محمد أنه من اسرة امراء حصن كيفا الأيوبية فرحب به وأقطعه السلطان إقطاعاً متميزاً[125] . بعد أن تسلم الملك الصالح يوسف حكم الإمارة في المرة الثانية سنة 703هـ/1303م ظل يحكمها حتى سنة 726هـ/1325م، وخلال تلك الفترة كان الملك الصالح تابعاً للمغول ويحكم بإسمهم ويدفع لهم أموالاً في كل سنة، ثمّ حصل خلاف بين الملك الصالح وأحد امراء المغول المقطعين في أعمال حصن كيفا، ولما علم السلطان الايلخاني أبو سعيد بذلك، وأنهى اليه بعصيان الملك الصالح، وخلعه طاعة المغول أراد أن يتأكد من ذلك عن طريق النائب المغولي في المنطقة، لكن النائب أخبر السلطان بأنه على الطاعة، ولما علم الملك الصالح بتلك الأخبار، قدم أموالاً كثيرة الى النائب المغولي، ومع ذلك خاف على نفسه، فقّرر الملك الصالح التوجه الى مصر والدخول في خدمة المماليك، وأشاع ظاهراً أنه يريد الذهاب الى الحج[126]. لما وصل الملك الصالح يوسف الى القاهرة في سنة 726هـ/1325م إستقبله السلطان الناصر محمد بحفاوة، وخلع عليه خلعاً كثيرة، وأعطاه أموالاً كثيرة[127]، وكان سبب ذلك الإستقبال الكبير من قبل السلطان لذلك الأمير حسب إشارة العمري "وممن تنظر اليه ملوك مصر بعين الإجلال لمكان ولائهم القديم لهم وإستمرار الود الان بينهم"[128]. ساعد السلطان الناصر محمد الملك الصالح يوسف بالعودة الى بلاده، وزّوده بكتاب الى الأمير جوبان المغولي تضمن الوصية به والإحسان اليه، كما وبعث بكتاب الى نائب حلب كي يسهل له الامر بايصاله الى مكان حكمه[129]، لما قارب الملك الصالح الى مقر حكمه، قبض عليه أخوه الملك العادل محي الدين وقتله، ونصّب نفسه حاكماً على حصن كيفا، ثمّ أرسل الملك العادل رسالتين الى السلطان الايلخاني، والسلطان المملوكي تضمنتا أسباب إقدامه على قتل أخيه الملك الصالح وتمكن من إرضاء الطرفين بحكمه على امارة حصن كيفا، وكان ذلك في سنة 726هـ/ 1325م [130]. إستمر الملك العادل محي الدين يحكم حصن كيفا طيلة حكم السلطان الناصر محمد ، وبلغ من إهتمام السلطات المصرية بحكام حصن كيفا أنهم كانوا يخاطبونهم في مكاتباتهم باعلى المستويات، وحسبوا لهم حساب الملوك إذ أورد العمري نص المكاتبة اليه بقوله : " ادام الله نعمه المجلس العالي، الملكي، الفلاني (بالالقاب الملوكية) الاجلي، العالمي، العادلي، المجاهدي، المرابطي...خليل امير المؤمنين" [131]. من كل ما سبق تبين أن ملوك حصن كيفا أرادوا الحفاظ على مملكتهم وسلطانهم الوحيد في بلاد الجزيرة، لذلك كانوا يتبعون سياسة السلطتين المملوكية والمغولية. هناك إمارة كردية أخرى تعرف باسم الإمارة الفضلوية أو إمارة اللر الكبرى ،قامت في القسم الجنوبي من اقليم لورستان، وعلى الرغم من أنها كانت قائمة في خارج حدود كردستان ، الآ ان إقليم لورستان كانت مكتظة بالقبائل الكردية[132].كان السلطان كان قد تولى حكم الإمارة الفضلوية اميرين الأول يُعرف بالاتابك نصرة الدين احمد، الذي تولى حكم الامارة ما بين

(696.733هـ/1297.1333م) الذي حسن علاقاته مع السلطات المغولية، وكان حاكمها يبعث سنويا أموالاً الى السلطان الايلخاني[133]. بعد وفاة الاتابك نصرة الدين احمد تولى إبنه مكانه في حكم الإمارة وهو ركن الدين يوسف شاه الذي حكم ما بين (733.740هـ/1333.1340م)، وقد اتبع هذا الأمير سياسة أراد منها توسيع مناطق نفوذه[134]، خاصة بعد أن سادت الفوضى والإنقسام في الدولة الايلخانية عقب وفاة آخر سلاطينها ابو سعيد سنة 736هـ/1335م [135]، ولكي يضفي الشرعية على حكمه وعلى تطلعاته التوسعية أراد فتح علاقات سياسية مع الدولة المملوكية لذا أرسل في سنة 740هـ/1339م مبعوثاً الى السلطان الناصر محمد، وبيّن له أن للاتابك يوسف شاه عدد كبير من المقاتلين الكرد وأنه يرغب في الدخول الى طاعة السلطان، وأن يسك النقود بإسمه، وطالبه بإرسال عساكره ليتسلم ما بيده من البلاد، وأن يكون نائباً للسلطان بها، كما وطالب الوفد اللري السلطان بإن الأتابك يوسف يرغب أن يتشرف بسناجق سلطانية عليها إسم السلطان لتعينه في حملاته، وافق السلطان على جميع طلبات الوفد اللري، وشكر للاتابك يوسف على موقفه هذا، وأرسل له السلطان عدة هدايا من الخيول والسلاح[136]. لم تشر المصادر التاريخية الى نتائج تلك العلاقات السياسية إذ توفي الحاكم اللري يوسف بعد فترة وذلك في سنة 740هـ/1339م، وخلفه في حكم الإمارة اخوه افراسياب[137]، وبعد سنة من توليه الحكم، توفي أيضاً بعده السلطان المملوكي الناصر محمد أي في سنة 741هـ/1340م، كما يبدو فان العلاقات انتهت بين الطرفين ولا توجد أية اشارات أخرى في المصادر بشأن ذلك . ثمة إمارة كردية أخرى معروفة في العصر المملوكي، وهي إمارة بدليس يرجع تاريخ نشأتها الى العصر العباسي الأخير والمعلومات التاريخية عنها قليلة جداً سوى إشارات مختصرة، وخلال عهد السلطان الناصر محمد كان يتولى الحكم فيها الأمير شرف الدين أبو بكر وذكر العمري أنها من الإمارات الصغيرة من حيث مناطق نفوذها وإمكاناتها الإقتصادية فقال :" وبلده صغير ودخله يسير وعمله ضيق"[138] الاّ أن موقعها كان مُتميزاً تقع في طريق استراتيجي يتخذها رسل السلطان طريقاً لهم أثناء توجههم الى معسكر المغول[139]. من أجل ذلك كان لا بد للسلطات المملوكية أن تُفتح لها علاقات مع حكامها ويكتبون له المكاتبات ويحسبون لهم حساب الأمراء فأشارالعمري الى صيغة المكاتبة اليه :" صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي الاميري (اسوة الامراء" [140]. بعد وفاة الأمير شرف الدين ابو بكر (لا يعرف سنة وفاته) ، تولى حكم الإمارة فيها ضياء الدين أبو الفوارس الروشكي، ولا تعرف صلة القرابة بين الأميرين، لكننا نرجح أن الأخير هو ابن شرف الدين، استمر حكم الأمير ضياء الدين حتى وفاته سنة 753هـ/1352م، وخلفه إبنه في الحكم وهو الأمير حاج، وكانت المراسلات بين أمرائها والسلطات المملوكية مُستمرة في عهد السلطان الناصر محمد، وكانت صيغة المكاتبة إليه الروشكي صاحب بدليس، كما وكتب الى ولده الحاج أيضاً[141]. هناك كيانات سياسية أخرى سواء كانت إمارات في طور التكوين أو امارات مدن أو مدن أخرى إستأثر بحكم كل منها أمير شبه مستقل أو أصحاب قلاع أو زعامات، بالإضافة الى أمراء صغار كانوا يظهرون فجأة بين الحين والأخر، ويبرزدورهم في الأحداث، فإتصلت السلطات المملوكية بجميع تلك الكيانات، وفتحت لهم علاقات رسمية، وصيغة المكاتبة اليهم تختلف من كيان الى أخر حسب وزنه السياسي، ودوره في الأحداث . تأتي في مقدمة تلك الكيانات إمارة العمادية التي يكتنف الغموض تاريخ نشأتها ومؤسسها الحقيقي، غيرأنّ هناك نصاً أورده العمري الذي الف كتابه في عهد السلطان الناصر محمد، يفهم منه بأن هناك اسرة أميرية أخرى غير إسرة منكلان الهكاري، وكان يرأسها بهاء الدين بن قطب الدين، وابن عمه شمس الدين داود، وهولاء رفضوا الخضوع للمغول، لفترة من الزمن فإضطروا الى محادناتهم مقابل تركهم لأماكنهم الحصينة، والسكنى في بعض المدن، فتوجه بهاء الدين على الأرجح الى العمادية ،حيث يعتقد ان وجوده هناك كانت بداية لتأسيس إمارة العمادية[142] يؤيد ذلك ما ذكره البدليسي بأن الشخص الذي قدم العمادية يدعى بهاء الدين وكان أجداده يتولون الحكم في قلعة طارون من أعمال شمدينان[143]، يرجح انتقال بهاء الدين الى العمادية في بداية سنة 700هـ/1300م . وذكر ابن ناظر الجيش أنّ الأمير حاجي بن عمر كان يحكم العمادية في سنة 740هـ/1339م، وكان لهذا الأمير علاقات رسمية مع السلطان محمد المملوكي، وكان الأخير يرأسله، وكانت صيغة المكاتبة إليه"تعريفه صاحب قلعة العمادية ... ووردت مطالعته ،الحاجي بن عمر صاحب العمادية"[144]، ولم توضح المصادر صلة القرابة بين الأمير حاجي بن عمر واسرة الامير بهاء الدين السالف الذكر، ويرّجح أنهم كانوا من اسرة واحدة ، وان الأمير حاجي تولى الحكم بعد (ابن بهاء الدين) لانّ العمري ذكر بأنه كان لبهاء الدين ولد خلفه في الحكم إذ يقول : "وولده في الملك يجري مجراه ويخلف في سيرة اباه" [145]. يبدو أنّ العلاقات السياسية بين صاحب العمادية والسلطات المملوكية لم تنقطع ، إذ اشار ابن ناظر الجيش أنّ صاحب العمادية

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

كان إسمه عماد الدين اسماعيل بن مجلي بن موسى، ومكاتبته كذلك تعريفه صاحب قلعة العمادية[146]. من الجدير بالإشارة اليه أنّ إسم صاحب العمادية أخذ يتردد في المصادر المملوكية في عهد السلطان الايلخاني محمد خدابنده (703.716هـ/1303.1316م)[147]. قامت الإمارة البختية في مدينة الجزيرة . جزيرة ابن عمر . ولم تقدم المصادر التاريخية معلومات دقيقة عن تلك الإمارة، خلال فترة البحث الاّ أنّ هناك إشارات في المصادر ما يفيد أنّ مدينة الجزيرة ظلت بيد الكرد البختية، خلال فترة سيطرة هولاكو على المنطقة، وفي أواخر حكم السلطان المملوكي الناصر محمد، إذ أشار ابن شداد أنّ هولاكو لما سيطر على ميافارقين وماردين سنة (657هـ/1258م) قتل اثنين من امراء البختية وهما اسد الدين البختي وحسام الدين عزيز البختي[148]، في حين أشار ابن ناظر الجيش أنّ حاكم الجزيرة في أواسط القرن (8هـ/14م) كان عز الدين احمد بن سيف الدين البختي الذي توفي في سنة (764هـ/1363م)، وخلفه في الحكم ابنه عيسى، وكان الأميران على إتصال بالسلطات المملوكية بمصر[149]. من الجدير بالإشارة ان العمري، المعاصر للسلطان الناصر محمد أشار الى اسم أمير آخر من الكرد البختية، وهو فخر الدين الذي ترك الجزيرة أثناء حصول خلاف بين الكرد البختية، فتوجه الى ماردين وخدم الأراتقة الذين أسندو إليه منصب إداري ثمّ عزله بعد مدة ولم توضح سبب عزله[150]. نتيجة للخلاف الذي حصل بين الكرد البختية توجه قسم كبير منهم الى مصر ودخلوا في خدمة السلطان المملوكي الناصر محمد، الذي رحّب بهم وأقطعهم إقطاعات كبيرة، وأدخلهم ضمن تشكيلات الجيش المملوكي، وهذا يظهر من خلال وصية مقدم الأكراد الذي وجه رسالة الى جميع الطوائف الكردية ودعاهم الى الانخراط في الجيش المملوكي، وأكد لهم أنّ الخير سيعم عليهم مثلما حصل عليه الكرد البختية والداسنية وغيره" وأن رعايتنا الشريفة ستعمهم وتوقد نار كل قبيلة واننا لا ينقصنا عند بخت بختي ولا ننسى طرف ديسنى...الاّ لنلبسه الملبس السني.."[151]. من الإمارات الكردية التي لها علاقات مع الدولة المملوكية، الامارة الزرزارية التي يرجع تاريخ نشأتها الى العصر العباسي الأخير، حيث ظهرت تلك الإمارة في المنطقة الجبلية شرقي أربل والمطلة على اقليم اذربيجان، أسسّها الأمراء الزرزاريون، وقاعدتها قلعة خفتيان[152]. تتألف مناطق الإمارة الزرزارية من عدة قلاع منها برازكردوالرستاق واكريسا وسونج وسيدكان واشنة، وكان رئيس جميع هذه القلاع أمير زرزاري، يحظى باحترام وتأييد جميع رؤساء تلك القلاع وأشار العمري الى إسم أمير هذه الأمارة، وكان معاصراً له يعرف بـ(نجم الدين بن باساك ،وبعد وفاته تولى حكم الامارة ابنه (جيده)، ولما توفي الأخير تولى إبنه عبد الله[153]. يبدو أن الامارة الزرزارية كانت مُنقسمة على نفسها ولها فروع اخرى، إذ أشار العمري الى أبرز أسماء الأمراء الزرزارية، ومن هؤلاء الأمراء (الحسام شير الصغير) الذي جمع حوله عشيرته وكان له رأي وتدبير، ووصفه المؤرخ المذكور بالشجاعة والعفة، وكذلك الأمير (باساك بن الحسام شير الكبير)، وأخر امرائهم في عهد العمري يدعى باسم (بهاء الدين بن جمال الدين ابي علي)[154]. هناك جماعة أخرى من الكرد كانوا قد إنضموا الى الزرزارية، واستقروا في قرية بالكان كانوا مكلفين بالخفارة للمغول، ومن امراء هذه الجماعة توبك ونجم الدين اللذين قتلا في حرب لم تشر إليه المصادر[155]. يبدو أنّ السلطات المملوكية في عهد السلطان الناصر محمد قد إتصلت بالامراء الزرزاريين وفتح معهم علاقات رسمية، ومن خلال المكاتبات التي أشار اليه ابن ناظر الجيش يظهر أن أمراء من اسرة باساك إستمروا في حكم تلك القلاع، فكان تاج الدين أخو باساك يحكم قلعة خفتيان، وامير عيسى بن باساك يحكم قلعة سونج ، وملك بن باساك يحكم قلعة اكريسنا، وصاحب برازكرد كان بهاء الدين يوسف الزرزاري، ويظهر أنّ بهاء الدين هذا هو نفس الأمير الذي أشار اليه العمري بهاء الدين بن جمال الدين بن ابي علي[156]، من المرجح أنّ الزرزاريين قد وسّعوا نفوذهم فيما بعد وسيطروا على مناطق أخرى مثل منطقة سيدكان الذي يحكمها الامير علي بن حسام الدين الزرزاري[157]. فتحت الدولة المملوكية علاقات رسمية مع امراء عدد من المدن الكردية وأصحاب القلاع والحصون، وكان أولئك الحكام شبه مُستقلين في مناطق نفوذهم ، ففي عهد السلطان الناصر محمد وجّهت السلطات المملوكية مكاتبات ورسائل اليهم في مختلف المناسبات، وقدم (ابن ناظر الجيش) معلومات مختصرة عن صيغة المكاتبات التي ارسلت الى أصحاب هذه المدن والقلاع، ورسم المكاتبة بـ(الاسم والسامي بالياء وغير الياء)، من المعروف أنّ ابن ناظر الجيش عمل في ديوان الإنشاء وأطلع على الوثائق السابقة في ديوان الإنشاء[158]. من الجدير بالإشارة هنا أنّ ابن ناظر الجيش لم يكن معاصراً لحكم السلطان الناصر محمد ولكنه كان قريباً من عصره ،علماً أنه توفي سنة 786هـ/1384م أي انه توفي بعد السلطان بـ(45) سنة، الاّ أنّ الفائدة هنا من مؤلفه أنه ذكر أسماء الأمراء الذين سبق عصره وأحياناً ذكر بالسنوات فترة حكمهم، وهم كانوا معاصر ين للسلطان محمد، أو يذكر سيرة ثلاثة أمراء تعاقبوا

على حكم مدينة أو قلعة فبعضهم يرجع الى عهد السلطان محمد[159]، وفيما يلي جدول بأسماء أولئك الأمراء الذين كانوا معاصرين للسلطان محمد، ومناطق نفوذهم ،وأغلبهم كانوا من الكرد .

1. صاحب ماردين :كان في عهد السلطان الناصر محمد الملك الصالح شمس الدين صالح بن الملك المنصور نجم الدين غازي الارتقي (712.765هـ/1312.1363م)، وأرسل اليه السلطان مكاتبات عدة، وقدم العمري نماذج ثلاث مكاتبات الى هذا الحاكم[160].

2. صاحب أربل ،كان بها الشريف علاء الدين علي الدلقندي، وبعده ابنه الشريف يحيى.

3. علي بن باساك الزرزاري صاحب مرند.

4. حاكم حيزان كان بها عز الدين، ثمّ استقر ولده اسد الدين داود.

5. الأمير حسن بن الملك اسد صاحب قلعة برخو[161].

6. الأمير شمس الدين بن البيلق، ثمّ خلفه بعده أخوه احمد يعرف بصاحب قلعة الهيثم[162].

7. صاحب الدربند، وهو سيف الدين أمير بن شيروالحسناني[163].

8. صاحب حصن اران (حصن الملك) من اعمال ديار بكر ،يحكمها الامير شجاع الدين خضر بن عيسى السهري (الصحيح الشهري)[164].

9. حاكم شنو، كان به حسين باساك الزرزاري(165).

10. حاكم ملازكرد وهو حنش بن اسماعيل.

11. صاحب جزدقيل (كوركيل) بهاء الدين عمر بن ابراهيم الهكاري(166).

12. صاحب الزاب فخر الدين عثمان الزابي.

13. صاحب قلعة الجبلين حسام الدين بن تاج الدين .

14. صاحب هرور بهاء الدين حسن بن عماد الدين(167)، وكان قبله غرس الدين بن علي ،وهو ابن عم صاحب العمادية(168).

15. صاحب الربيه (من قلاع الزوزان)، وهو شمس الدين بن بهاء الدين ، .

16. صاحب الشعبانية من قلاع هكاري حسام الدين امير ميت السبيني يرجح أنّ إسمه الحقيقي أمير مست السندي.

17. صاحب قلعة المحمدية من أعمال جزيرة ابن عمر الشيخ محمد[169]، وكان قبله اميرها شروين[170].

18. صاحب الدربندات القرابليه على بن كرامي.

19. صاحب راندست عبد الله بن حسام الدين بن السلار[171].

20. كما إتصلت السلطات المملوكية بصاحب حاني، وصاحب المعدن وصاحب كرميس وصاحب اسعرد (سيرت)[172]. فضلاً عن الامراء الذين ذكرهم ابن ناظر الجيش وصفهم قائلاً : "هؤلاء هم الذين وجدت اسمائهم مسطورة، فمنهم من إتضح حاله وعلمنا رسم المكاتبة إليه، ومنهم من لم يتضح حاله في المكاتبة" [173]، يبدو ان هناك امراء اخرين لم يحصل ابن ناظر الجيش على أية معلومات عنهم خاصة فيما يتعلق بمناطق نفوذهم أو نسبهم الحقيقي، ولهذا فقط اكتفى بالاشارة الى اسماء عدد من الأمراء بقوله : "، وممن ليس بيده قلعة ولا حكم بطريقة الاصالة ولا النيابة..." [174] فأشار مثلاً الى الأمير عز الدين شير فيقول : " لم أعلم هل هو من الاكراد أو التركمان"[175]، ونفس الحال مع الامير اسد بن شجاع فصرح قائلاً :" ولم أدر هل هو من التراكمة او الاكراد" [176]، ومع ذلك فتحت السلطات المملوكية علاقات رسمية معهم، مرسلة لهم الرسائل بأسمائهم الشخصة [177]. أخيراً من الضروري الإشارة الى ملاحظة أخرى ذات صلة بالموضوع، وهي أنّ هناك امراء أخرين إضطرت الدولة المملوكية الى فتح علاقات رسمية معهم وأرسلت اليهم الخلع والهدايا بغية تأمين شرهم ومنهم الأمراء (الجملوك)، و(الغرس بالو)[178]، وأخيه ضياء الدين، وولده بهاء الدين، وتركز هولاء نشاطهم في خارج شهرزور والطريق الممتد الى خراسان ودربند القرابلي، ووصفهم العمري بقوله : " وهولاء وامثالهم يطلعون طلوع الكمأة لا اصل ممتد ولا فرع مشتد فهولاء لا يعرف لاحد منهم رتبة محفوظة ،ولا قانون في رسم المكاتبة معروف، والشأن فيما يكتب الى هؤلاء بحسب الإحتياج وقدر ما يُعرف لهم من إشتداد الساعد، وعدد المساعد ولقد كتبنا الى كل من الجملوك والغرس بالو بالسامي بالياء، وجُهزت اليهما الخلع واتحفا بالتحف[179].

الإستنتاجات

بعد الإنتهاء من هذه الدراسة تمّ التوصل الى الإستنتاجات التالية :

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

أولاً. باتت كلمة كردستان في عهد السلطان الناصر محمد تعطي مُصطلحاً قومياً يرمز الى وطن الكرد، وورد إسمها في المصادر الفارسية المعاصرة بل وحتى في المصادر المملوكية .

ثانياً. على الرغم من إشارة المصادر التاريخية الى حدود بلاد الكرد بصورة عامة الاّ ان من الصعوبة رسم حدود كردستان في عهد السلطان محمد بشكل دقيق بسبب الظروف السياسية والعسكرية والفوضى التي سادت الدولة الايلخانية عقب وفاة آخر سلاطينها ابو سعيد بهادر.

ثالثاً. شّكل الكرد في تلك الفترة من قبائل وعشائر وجماعات كثيرة بلغ عددها أكثر من عشرين قبيلة، فضلاً عن تواجد أبناء القوميات والطوائف الأُخرى كالعرب والتركمان وأهل الذمة.

رابعاً. كثرة الإمارات الكردية والزعامات وأصحاب القلاع والحصون التي يرجع تاريخ بعضها الى أواخر العصر العباسي، وكان حكام تلك الكيانات أصحاب القرار السياسي والإداري، ومعظم تلك الإمارات كانت لها مُؤسسات إدارية وقضائية وعسكرية.

خامساً. أسهمت العوامل الجغرافية والإقتصادية والسياسية والفوضى التي سادت الدولة الايلخانية في أواخر عهدها دوراً كبيراً وفعالاً في تحسين العلاقات بين الكيانات السياسية الكردية والدولة المملوكية في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون بسبب ضعف المغول، فتتطلع الكرد الى تحسين العلاقات مع سلطات مصر بإعتباره يُمثل الشرعية الإسلامية، وحاضناً للخلافة العباسية.

سادساً. حظي الأمراء الكرد، وأصحاب القلاع والحصون بإهتمام كبير من لدن السلطات المملوكية، مُتبادلين المكاتبات والرسائل المختلفة، بل وشملت تلك المراسلات حتى الأمراء الذين لم يكن لديهم امارة أو قلعة، بل تعددت العلاقة الى علاقات رسمية مع جميع الكيانات السياسية الكردية أنذاك.

الهوامش

1. للتفصيل عن سيرة السلطان الناصر محمد ينظر : ابن حبيب، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمد امين (القاهرة : 1982) ،ج2/ 326.325.
2. عن كيفية خلع اولئك الامراء السلطان الناصر محمد ينظر : سعيد عبدالفتاح عاشور، مصر- في عصر دولة المماليك البحرية (القاهرة :1959م)، ص103.111.
3. المقريزي، السلوك لمعرفة دولة الملوك،تحقيق. محمد مصطفى زيادة (القاهرة :2009)،ج1،ق3/ 800.801؛ابن تغري بردي،النجوم الزاهرة في ملوك مصر- والقاهرة (بيروت : 1992)،ج8/ 36.39.
4. ينظر :النويري،نهاية الارب في فنون الادب،تحقيق ابراهيم شريف (بيروت : 2004)،ج32/ 93.94.
5. عن دور اولئك الامراء الكرد ينظر :النويري،نهاية الارب،ج32،ص16.17،ص19؛ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار في ممالك الامصار،تحقيق. كامل الجبوري ومهدي النجم (بيروت :2010)،ج27/ 326.327؛البرزالي ،المقتفي على كتاب الروضتين،تحقيق. عمر عبد السلام تدمري (صيدا :2006)،ج3/223؛الذهبي ،دول الاسلام،تحقيق. حسن اسماعيل مروه (بيروت :1999) ،ج2/236؛ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج8/163.
6. عن دور الكرد الحضاري من النواحي الادارية في مصروالشام،ينظر : الصفدي،اعيان العصر- واعوان النصر،تحقيق. فالح احمد البكور (بيروت :1998)،ج1/475،ج2/680،ص974،ص834.ص735؛ج3/ 1380،ج4/ 1716؛البرزالي،المقتفي،ج3/459؛المقريزي،السلوك،ج2،ق2/312،ص313،ص463؛يراجع ايضاً :قادرمحمدحسن،اسهامات الكرد في الحضارة الاسلامية (اربيل :2009)،ص154وما بعدها.
7. عن تسمية كردستان وظهورها ينظر : رشيد الدين فضل الله الهمذاني ،جامع التواريخ ،ترجمة. محمد صادق نشأت واخرون (القاهرة :1960) ،ج 2، ق2 / 261 ،ق135.136/2؛حمد الله المستوفي القزويني ،نزهة القلوب ، تحقيق بكوشش محمد دبير ساقي (تهران :1336هـ.ش)،ص32،ص105،ص127؛ماركو بولو،رحلة ماركو بولو ،ترجمة. عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة :1995) ،ص45 ؛النويري ،نهاية الارب ،ج33/192؛زرار صديق توفيق ،كردستان في العهد الجلائري (دهوك :2004)،ص24.26.
8. كان ابن فضل الله العمري معاصرا ومقربا من السلطان محمد ،وعمل مع والده في ديوان الانشاء ،لما كان والده كاتب السر- ،وكان ابن فضل الله يقرأ البريد على السلطان، وظلت احوال العمري طيبة مع السلطان حتى سنة (738هـ)ساءت علاقاته مع السلطان فعزله من منصبه ،وسجنه مدة، ثم عفا عنه وولا كتابة السر- في دمشق، وبقي في منصبه حتى بعد وفاة السلطان ،توفي ابن فضل الله العمري سنة(749هـ) .للمزيد عنه ينظر :ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ،حققه. محمد سيد جاد الحق (القاهرة :د/ت)،ج1/ 352.354.
9. مسالك الابصار في ممالك الامصار ،تحقيق. احمد عبد القادر الشاذلي(ابو ظبي :2003) ،ج3/259.
10. جامع التواريخ ،ج2،ق1/261.
11. المصدر نفسه ،ج2،ق2/135.136.
12. نزهة القلوب،ص97.
13. المصدر نفسه ،ص105.
14. حوليات متي الرهاوي،نقلاً عن ارشاك بولاديان،الاكراد في حقبة الخلافة العباسية ،ترجمة. الكسندر كشبشيان (اربيل :2013)،ص43.
15. مقدمة ابن خلدون،تحقيق. درويش الجويدي (بيروت :2011)،ص64.
16. المصدر نفسه ،ص70.
17. المصدر نفسه،ص73.
18. ابن الاكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد السنجاري الاصل ،ولد بسنجار ،وغادر بلاده في طلب العلم واستقر بمصر، وله عدة مؤلفات ،واشتغل بالطب، وله اليد الطولى في معرفة الجواهر والعقاقير حتى رتب بالمارستان القلاووني ،توفي بالقاهرة بالطاعون سنة(749هـ).للتفصيل : ابن حجر العسقلاني،الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة، تحقيق. محمد سيد جاد الحق(القاهرة : د/ت)،ج3/366.367.
19. اعيان العصر واعوان النصر ،ج3/1521.
20. مسالك الابصار ،ج3/263.ص266.
21. ينظر : مقدمة مسالك الابصار ،ج3/6.
22. علي ابراهيم حسن،تاريخ المماليك البحرية (القاهرة :1967)،ص308.311.
23. مسالك الابصار ،ج3/260.
24. درتنك :يقع هذا المضيق بالقرب من زهاب (سربيل زهاو) الذي ينساب منه نهر الوند الى سهولها ،اشار البدليسي- ان درتنك كانت تعرف قديما بولاية حلوان .ينظر :الشرفنامة ،ص537.
25. مسالك الابصار ،ج3/260.

26.المصدر نفسه.
27.مسالك الابصار،ج3/260.261.
28.ذكر ابن شداد اسم شرف الدين كاملا وهو شرف الدين سالار بن حمدان الكلالي ينظر :تاريخ الملك الظاهر ،تحقيق احمد حطيط (بيروت : 1981) ،ص333.
29.يشير ابن العبري ان جماعة من الاكراد وبتدبير بدر الدين لؤلؤ اغتالوا شرف الدين جلالي عندما كان في صحبه الجيش المغولي الى جوليرك :ينظر : تاريخ الزمان ، ترجمة الاب اسحق ارملة(بيروت : 1991)، ص309.
30.ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار ،ج3/261.
31.بلاد كنكور :اشار اليها ياقوت الحموي بانها بليدة تقع بين همذان وقرماسين (كرمنشاه)، وفيها قصر عظيم يقال له قصر اللصوص. ينظر : معجم البلدان ،(بيروت : د/ت)،ج7/155.
32.ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ،ج3/261.
33.مسالك الابصار ،ج3/261.
34.السلوك ،ج1،ق2/411.
35.ابن فضل الله العمري ، مسالك الابصار ،ج3/261.
36.المصدر نفسه.
37.المصدر نفسه.
38.زرار صديق توفيق، القبائل والزعامات القبلية الكردية في العصر الوسيط (اربيل :2007)،ص123.
39.مسالك الابصار ،ج3/262.
40.المصدر نفسه.
41.مسالك الابصار ،ج3/262.
42.المصدر نفسه ،ص262.263.
43.مسالك الابصار ،ج3/263.
44.المصدر نفسه.
45.مسالك الابصار ،ج3/266؛توفيق ،القبائل والزعامات ،ص114.115.
46.مسالك الابصار ،ج3/266.267.
47.المصدر نفسه ،ص267.
48.المصدر نفسه .
49.لمصدر نفسه، ابن فضل الله العمري،التعريف بالمصطلح الشريف ،تحقيق. محمد حسين شمس الدين (بيروت :1988)،ص58.
50.مه ركه فه ر :أو مركور وهي حاليا تابعة ادارياً لناحية (سيلوان)التابعة لقضاء اورمية مركز محافظة (اذربيجان الغربية) في ايران، يحده من الغرب الحدود الايرانية التركية(كه فه ر) ومن الشمال ناحية برادوست ومن الشرق مركز قضاء اورمية ومن الجنوب قضاء نغه ده .ايرج افشار سيستاني ، نكاهي افشار اذربيجان غربي (تهران :1381ش) ،مجلد2،ص912.921، ويطلق عليه الهروي مركوية وهي من اعمال ارمية من بلاد اذربيجان ،ينظر :الاشارات في معرفة الزيارات (القاهرة :2002)،ص63.
51.ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار ،ج3/292.
52.المصدر نفسه ،ص269.270.للمزيد عن سهل كه فه ر :ينظر :ويكرام ،محمد البشرية ،ترجمة جرجيس فتح الله (بغداد :1971)،ص164.167.
53.المصدر نفسه ،ص270.
54.المصدر نفسه.
55.ابن ناظر الجيش،تثقيف التعريف،تحقيق رودلف فسلي (القاهرة :1987)،ص77.
56.ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،ج3/271؛ابن ناظر الجيش ، التثقيف ،ص81.
57.ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،ج3/272.
58.المصدر نفسه،ص272.
59.المصدر نفسه .
60.المصدر نفسه .
61.توفيق ،القبائل والزعامات ،ص140.
62.اليونيني،ذيل مرآة الزمان (القاهرة :1992)،ج3/264.
63.مسالك الابصار،ج3/272.
64.مسالك الابصار،ج3/272.
65.الذهبي،تاريخ الاسلام،تحقيق عمر عبد السلام تدمري (بيروت :2004)،حوادث (701.746هـ)،ص160.161؛الذهبي،دول الاسلام،تحقيق حسن اسماعيل مرده (بيروت : 2006) ،ص255.
66.الذهبي،تاريخ الاسلام،(حوادث 701.746هـ)،ص160؛البرزالي،تاريخ البرزالي،ج4/303.304؛المقريزي،السلوك،ج2،ق1/180.
67.تاريخ الزمان ،ص321.
68.نوري عبد الحميد العاني،العراق في العهد الجلائري (بغداد :1986)،ص38؛عبد المنعم رشاد ،الموصل في عهد السيطرة المغولية الايلخانية ،موسوعة الموصل الحضارية (الموصل : 1992)،ج2/226.
69.العاني ،العراق في العهد الجلائري،ص38.
70.المرجع نفسه ،ص51.
71.النويري،نهاية الارب،ج33،ص156.157؛المقريزي،السلوك،ج2،ق 1/276.277.
72.الذهبي ، تاريخ الاسلام ،حوادث (701.746)،ص120. 121؛القلقشنديصبح الاعشى- في صناعة الانشا،تحقيق. محمد حسين شمس الدين (بيروت :د/ت)،ج4/320.
73.ابن تغري بردي ،النجوم الزاهرة ،ج9/133.
74.ابن حجر العسقلاني ،الدرر الكامنة،ج2/275،ص322.
75.جمال الدين سرور،دولة بني قلاوون في مصر،ص215؛العاني ،العراق في العهد الجلائري،ص38.
76.ابن دقماق،نزهة الانام في تاريخ الاسلام،تحقيق سمير طبارة ،(بيروت :1999)،ص265.
77.ال الدلقندي :اشتهر من هذه الاسرة الامير طالب الدلقندي حاكم بصرة في عهد اوجايتو وحكم ابنه الامير علي الحلة لفترة قصيرة بعد وفاة السلطان ابي سعيد الايلخاني ،ويسميه ابوالفداء بـ(الدرفندي) ينظر : المختصر في اخبار البشر ،ج2/426؛الحسيني ،عمدة الطالب في انساب ابي طالب (بغداد :1988)،ص146؛العاني ،العراق في العهد الجلائري ،ص72.
78.الحسني،عمدة الطالب،ص348؛العاني،المرجع السابق،ص54؛توفيق ،كردستان في العهد الجلائري،ص178.
79.ذيل تاريخ الاسلام،حوادث(701.746هـ)،ص111.
80.البرزالي،تاريخ البرزالي ،ج4/76.
81.النويري،نهاية الارب،ج32/152؛المقريزي،السلوك،ج2،ق 1/ 119 .
82.تاريخ كزيدة ،ص558.
83.ا حمد الله القزويني ،تاريخ كزيدة ،ص558.559.
84.المصدر نفسه ،ص559.560.
85.نهاية الارب ،ج33،ص192.
86.القزويني ،تاريخ كزيدة ،ص620.
87.عباس اقبال ،تاريخ المغول ،ص337.
88.نهاية الارب ،ج33/195.
89.الكساندر خاتشاتريان،ديوان النقوش العربية في ارمينية،ترجمة شوكت يوسف (دمشق : 1993)،ج1/205.
90.المازندراني ،رسالة فلكية در علم سياقت،ص158نقلاً عن توفيق ،كردستان في العهد الجلائري ،ص38.
91.سعيد عبد الفتاح عاشور،مصر في عصر دولة المماليك البحرية (القاهرة :1959)،ص112.113.
92.ابن اياس،بدائع الزهورفي وقائع الدهور،تحقيق. محمد مصطفى (القاهرة :1982)،ج1،ق1/482.
93.للتفصيل عن هذه المكاتبات ينظر :ابن فضل الله العمري،التعريف بالمصطلح الشريف،ص52،ص54،ص59،ص60،ص116؛ابن ناظر الجيش،تثقيف التعريف،ص74.79.
94.النحوم الزاهرة ،ج9/133.

doi : 10.25007/ajnu.v7n1a161

95.المقريزي،السلوك،ج2،ق471/2؛توفيق كردستان في العهد الجلائري،ص179.185.
96.ابن عبد الظاهر،تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور،تحقيق مراد كامل (القاهرة :1961)،ص96،ص105،ص158.
97.ابن فضل الله العمري،التعريف،ص233؛القلقشندي،صبح الاعشى ،ج125/4
98.ابن فضل الله العمري،التعريف،ص148،ص150.
99.المصدر نفسه ،ص129.130؛توفيق،كردستان في العهد الجلائري، ص180.
100. ابن ناظر الجيش ،تثقيف التعريف ،ص74.81.
101. ابن فضل الله العمري،التعريف ،ص58.
102. ابن شداد،تاريخ الملك الظاهر،تحقيق. احمد حطيط (فيسبادن :1983)،ص332.333.
103. ابن فضل الله العمري،التعريف ،ص58.
104. التعريف ،ص58.
105. المصدر نفسه .
106. المصدر نفسه .
107. المصدر نفسه .
108. تثقيف التعريف،ص74.
109. ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،ج263/3؛ للتفصيل عن الامير كك يراجع : زرار صديق توفيق،القبائل والزعامات القبلية الكردية ،ص90.
110. صبح الاعشى ،ج375/4.
111. مسالك الابصار،ج265/3.
112. التعريف ،ص59.
113. التعريف ،ص59.
114. صبح الاعشى،ج376/4.
115. التعريف ،ص59.
116. تثقيف التعريف،ص74.
117. ابن واصل،مفرج الكروب،ج296/5؛النويري،نهاية الارب ، ج29 /259.
118. نهاية الارب ،ج216/29.
119. المصدر نفسه ،ص260.
120. المصدر نفسه ،ص261.
121. المصدر نفسه .
122. نهاية الارب،ج261/29.
123. المصدر نفسه .
124. المصدر نفسه .
125. المصدر نفسه .
126. النويري،نهاية الارب،ج156/33.
127. المقريزي ،السلوك ،ج2،ق276/1.
128. التعريف ،ص52.
129. النويري،نهاية الارب،ج156/33؛المقريزي،السلوك ،ج2،ق276/1.
130. النويري ،المصدر السابق،ج33،ص157.
131. التعريق ،ص52.
132. حمد الله القزويني،تاريخ كزيده،ص538؛توفيق،كردستان في العهد الجلائري،ص116.
133. توفيق،المرجع السابق،ص117.
134. حمد الله المستوفي القزويني ،تاريخ كزيده،ص545.
135. ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة (بيروت :د/ت) ،ص154.
136. المقريزي،السلوك ،ج2،ق471/2.
137. حمد الله المستوفي القزويني ،تاريخ كزيده،ص546.
138. التعريف ،ص54.
139. المصدر نفسه؛ابن ناظر الجيش،تثقيف التعريف،ص75.
140. المصدر نفسه .
141. ابن ناظر الجيش ،تثقيف التعريف،ص75؛القلقشندي،صبح الاعشى ،ج303/7.
142. مسالك الابصار،ج268.269/3.
143. شرفنامه،ترجمة.محمد جميل الروزبياني (اربيل :2001)،ص253.
144. تثقيف التعريف ،ص77.
145. مسالك الابصار،ج268/3.
146. تثقيف التعريف،ص77.
147. الدواداري،كنز الدرروجامع الغرر،ج230/9.
148. الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة ،ج3،ق570/2.
149. تثقيف التعريف ،ص77.
150. مسالك الابصار ،ج272/3.
151. التعريف ،ص149.
152. توفيق ،كردستان في العهد الجلائري،ص171.
153. مسالك الابصار ،ج267/3.
154. المصدر نفسه .
155. المصدر نفسه .
156. تثقيف التعريف ،ص80.
157. المصدر نفسه .
158. تثقيف التعريف ،ص74.
159. تثقيف التعريف،ص74.75،ص45.46.
160. التعريف ،ص50.51.
161. المصدر نفسه ،ص45.46.
162. المصدر نفسه ،ص75.
163. المصدر نفسه ،ص76.
164. المصدر نفسه ،ص79.
165. المصدر نفسه ،ص59.
166. المصدر نفسه،ص77.78؛القلقشندي،صبح الاعشى ،ج309/7.
167. ابن ناظر الجيش،تثقيف التعريف،ص80.
168. ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،ج271/3.
169. ابن ناظر الجيش،تثقيف التعريف،ص80.81؛ القلقشندي ،صبح الاعشى،ج3110.3113/7.
170. ابن فضل الله العمري،مسالك الابصار،ج272/3.
171. ابن ناظر الجيش ،تثقيف التعريف ،ص78،ص80.
172. المصدر نفسه ،ص58.59.
173. المصدر نفسه ،ص81.
174. المصدر نفسه ،ص60.
175. المصدر نفسه ،ص68.
176. المصدر نفسه ،ص66،ص68.
177. المصدر نفسه ،ص66،ص68.
178. الغرس بالو :قدمت المصادر المملوكية معلومات متضاربة حول منطقة نفوذ هذا الامير ،فابن فضل الله العمري ذكر في كتابه (مسالك الابصار) انه كان بالقرب من ماردين وان اسمه الحقيقي هو ابراهيم بن علي المسمى العزيز مالو ،ثم اورد في كتابه الاخر (التعريف) انه يقيم بالقرب من شهرزور ،بينما يذكر ابن ناظر الجيش ان الغرس بالو هو اخو امير بدليس وهو ضياء الدين ابو الفوارس الروشكي .ينظر :مسالك الابصار ،ج259/3؛التعريف ،ص 60 ،تثقيف التعريف ،ص75.
179. التعريف،ص5، ابن ناظر الجيش ،تثقيف التعريف،ص81.